

تاج العروس من جواهر القاموس

وقال أبو عبيد في معننى قَوْلهم : هو المَوْتُ الأَحْمَرُ بِصَرُّ الرَّجُل من الهَوْلِ فيرى الدُّنْيَا في عَيْنَيْهِ حَمْرَاءَ وَسَوْدَاءَ . وَأَنْشَدَ بَيْتَ أَبِي رُبَيْدٍ . قال الأصمعي : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ من قَوْل الْعَرَبِ : وَطْأَةً حَمْرَاءُ إِذَا كَانَتْ طَرِيَّةً لَمْ تَدْرُسْ فمعننى قَوْلهم : المَوْتُ الأَحْمَرُ : الجَدِيد الطَّيِّبُ . قال الأزهري : وَيُرْوَى عن عبيد الله بن الصامت أَنه قال : أَسْرَعُ الْأَرْضِ خَرَاباً الْبَصْرَةُ قِيلَ : وما يُخَرَّبُ بِهَا ؟ قال : الْقَتْلُ الْأَحْمَرُ والجُوعُ الْأَغْبَرُ . وقَوْلُهُمْ : وهو مَنْ حَدِيثَ عَبْدِ الْمَلِكِ " أَرَاكَ أَحْمَرَ قَرِفاً " . قال : الحُسْنُ أَحْمَرُ أَيِ الْحُسْنُ فِي الْحُمْرَةِ . وقال ابن الأثير أَيِ شَاقُّ أَيِ مَنْ أَحَبَّ الحُسْنَ احْتَمَلَ الْمَشَقَّةَ . وقال ابنُ سَيِّدِهِ : أَيِ أَنْزَلَهُ يَلْقَى الْعَاشِقُ مِنْهُ مَا يَلْقَى صَاحِبُ الْحَرْبِ مِنَ الْحَرْبِ . وروى الأزهري عن ابنِ الْأَعْرَابِيِّ في قَوْلهم : الحُسْنُ أَحْمَرُ يُرِيدُونَ : إِنَّ تَكَلَّفَتْ الحُسْنُ وَالْجَمَالَ فَاتَّصِرَ فِيهِ عَلَى الْأَذَى وَالْمَشَقَّةِ . وقال ابنُ الْأَعْرَابِيِّ أَيْضاً : يقال ذلك للرجل يَمِيلُ إِلَى هَوَاهُ وَيَخْتَصُّ بِمَنْ يُحِبُّ كَمَا يُقَالُ : الهَوَى غَالِبٌ وكما يقال : إِنَّ الهَوَى يَمِيلُ بِرَأْسِ الرَّكَّابِ إِذَا آثَرَ مَنْ يَهْوَاهُ عَلَى غَيْرِهِ . وَالْحَمْرَاءُ : الْعَجَمُ لَبِيَّائِهِمْ وَلَأَنَّ الشُّقْرَةَ أَغْلَبُ الْأَلْوَانِ عَلَيْهِمْ . وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَقُولُ لِلْعَجَمِ الَّذِينَ يَكُونُ الْبَيَاضُ غَالِباً عَلَى أَلْوَانِهِمْ مِثْلَ الرُّومِ وَالْفُرسِ وَمَنْ صَاقَبَهُمْ : إِنَّزَّهُمُ الْحَمْرَاءُ . وَمَنْ ذَلِكَ حَدِيثُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ قَالَ لَهُ سَرَاةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ الْعَرَبِ . " غَلَبَتْنَا عَلَيْهِ هَذِهِ الْحَمْرَاءُ " . فقال : لِيَضُرَّ بُنْدُكُمْ عَلَى الدِّينِ عَوْداً كَمَا ضَرَّ بَنُوهُمْ عَلَيْهِ يَدُوءٌ " . أَرَادَ بِالْحَمْرَاءِ الْفُرسَ وَالرُّومَ . وَالْعَرَبُ إِذَا قَالُوا : فُلَانٌ أَبْيَضٌ وَفُلَانَةٌ بَيْضَاءُ فمعنناه الْكَرَمُ فِي الْأَخْلَاقِ لَا لَوْنُ الْخَلِيقَةِ وَإِذَا قَالُوا : فُلَانٌ أَحْمَرٌ وَفُلَانَةٌ حَمْرَاءُ عَنَتِ بَيَاضَ اللَّوْنِ مِنَ الْمَجَازِ : السِّنَّةُ الْحَمْرَاءُ : الشَّدِيدَةُ لِأَنَّزَّهَا وَاسِطَةً بَيْنَ السَّوْدَاءِ وَالْبَيْضَاءِ . قال أَبُو حَنِيفَةَ إِذَا أَخْلَقَتِ الْجَبِيهَةُ فِي السِّنَّةِ الْحَمْرَاءُ . وَحَدِيثُ طَهْفَةَ " أَصَابَتْنَا سِنَّةٌ حَمْرَاءُ " أَيِ شَدِيدَةُ الْجَدْبِ لِأَنَّ آفَاقَ السَّمَاءِ تَحْمَرُّ فِي سِنَى الْجَدْبِ وَالْقَحْطِ . وَأَنْشَدَ الْأَزْهَرِيُّ :

" أَشْكُو إِلَيْكَ سَنَوَاتٍ حُمَرَا . قال : أَخْرَجَ نَعْتَهُ عَلَى الْأَعْوَامِ فَذَكَرَ

ولو أَخْرَجَهُ عَلَى الْيَسِّنَوَاتِ لَقَالَ حَمْرَاوَات . وقال غيره : قيل لِسِنِّي الْقَحْطِ
حَمْرَوَات لَا حُمْرَارِ الْآفَاقِ فِيهَا . من الْمَجَازِ : الْحَمْرَاءُ : شِدَّةُ الظَّهِيرَةِ
وَشِدَّةُ الْقَيْظِ . قال الْأُمَوِيُّ : وَسَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ : كُنَّا فِي حَمْرَاءِ
الْقَيْظِ عَلَى مَاءٍ شُفْيَاءٍ وَهِيَ رَكِيَّةٌ عَذْبَةٌ . الْحَمْرَاءُ : اسمُ مَدِينَةٍ
لِبِلَالَةَ بِالْمَغْرِبِ . الْحَمْرَاءُ : عِ بْفُسْطَاطِ مِصْرَ . كان بِالْقُرْبِ مِنْهُ دَارُ
الْأَسِيْثِ بْنِ سَعْدٍ ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ . وَمِمَّنْ كَانَ يَنْزِلُهُ الْيَاسُ بْنُ الْفَرَجِ
بْنُ الْمَيْمُونِ مَوْلَى لَخْمٍ وَأَبُو جُوَيْنَ رِيَّانُ بْنُ قَائِدِ الْحَمْرَاوِيِّ آخَرُ
مَنْ وَلِيَ بِمِصْرَ لِسِنِّي أُمِّيَّةً . وَأَبُو الرَّبِيعِ سَلَامَانُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ
الْأَفْطَاسِ الْحَمْرَاوِيِّ الْفَقِيهَ . مَوْضِعُ آخَرُ بِالْقُدْسِ وَهِيَ قَلْعَةٌ جَاءَ
ذِكْرُهُ فِي فُتُوحَاتِ السُّلْطَانِ الْمُجَاهِدِ صَلَاحِ الدِّينِ يَوْسُفَ رَحِمَهُ ۥ تَعَالَى .
الْحَمْرَاءُ : عِ بِالْيَمَنِ ذَكَرَهَا الْهَجَرِيُّ . وَحَمْرَاءُ الْأَسَدِ : عِ عَلَى ثَمَانِيَّةِ
أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ الْمُذَوَّرةِ عَلَى سَكَانِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ وَقِيلَ :
عَشْرَةٌ فَرَسَخَ إِلَيْهِ انْتَهَى رَسُولُ ۥ صَلَّى ۥ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَانِي يَوْمٍ
أُحْدٍ